جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية
الدراسات العليا

"المشاهد الباقية بالقاهرة في العصر الفاطمي"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
فى الآثار الإسلامية

إعداد
ممدوح محمد السيد حسنين

تحت إشراف
أ.د./ أمال العمرى

أستاذ العمارة والفنون الإسلامية – بقسم الآثار الإسلامية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م

جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

العناصر المعمارية والزخرفية بمساجد مصر الوسطى
دراسة أثرية فنية

أطروحة لنيل درجة الماجستير فى الآثار والفنون الإسلامية

إعـــداد

جمال صفوت سيد الفيومى

معيد بقسم الآثار - كلية الآداب - جامعة المنيا

إشـــــراف

الأستاذة الدكتورة

آمال أحمد العمري

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية

بكلية الآثار – جامعة القاهرة

الدكتور

جمال عبد الرؤف عبد العزيز

استاذ الآثار والفنون الإسلامية

المساعد بكلية الأداب - جامعة المنيا

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تمسك بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد .....

فموضوع هذه الرسالة:

((المشاهد الفاطمية الباقية بمدينة القاهرة))

وقد يبدو للقارئ منذ الوهلة الأولى تقليدية الموضوع ، وأنه ربما لن يأتى بجديد في مجال العمارة الإسلامية الأثرية ، ولكن في واقع الأمر ومع مزيد من التدقيق نلحظ أن الموضوع شائك في تناوله إلى حد بعيد ، فالباحثون في مجال العمارة الإسلامية الفاطمية وخاصة عمارة المشاهد موضوع الدراسة الحالية قد يصيبهم بعض الحيرة في تحديد تعريف ثابت لمصطلح المشهد ، وذلك ربما لأن معظمهم قد تناولوها بشكل عام ، أو بمعنى آخر قد تناولها معظمهم على استحياء شديد دون محاولة البحث عن أصل وهوية تلك الكلمة ، إضافة إلى تناول المصادر لهذا اللفظ بأكثر من معنى وإطلاق أكثر من مسمى على اللفظ الواحد من الناحية المعمارية ، وهو ما تسبب في إحداث بلبلة بين علماء الآثار في محاولاتهم لتعريف مصطلح مشهد ، والتى اعتمدت تعريفاتهم على الشق اللغوى من اللفظ دون التركيز على الجانب المعمارى منه ، ودون الغوص في النواحى والأسباب التاريخية والأحداث السياسية التى أدت إلى ظهور هذا النوع الجديد من أنواع العمارة الدينية الإسلامية ألا وهو عمارة المشاهد.

لذا فإن هذه الرسالة جاءت كدراسة ذات رؤية جديدة على تلك المشاهد من حيث تعريفها ، نشأتها ، أنواعها ، تطورها.

والذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع العديد من الأمور ، أهمها في المقام الأول كما سبق وأن ذكرت آنفاً ما قد لمسته من خلط واسع وتباين في الآراء بين علماء الآثار حول تعريف كلمة " مشهد " ، إذ أنني لاحظت أن معظمهم قد تناول هذا اللفظ من الناحية اللغوية فقط دون التطرق إلى الناحية المعمارية والتركيبة البنائية له ، مما دفعني إلي محاولة وضع وإرساء مفهوم ثابت ومحدد لتعريف كلمة مشهد من الناحيتين اللغوية والمعمارية.

كذلك الأهمية الكبيرة لهذا النوع من العمارة الدينية بالنسبة للعصر الفاطمي ، لما اشتملت عليه من عناصر معمارية وزخرفية وليدة هذا العصر ، مثل معالجات مناطق الانتقال وتطورها وظهور القباب المضلعة وغيرها ، أي أن المعمار في العصر الفاطمي قد حاول بشتى الطرق إضفاء التميز علي عمارة هذه المشاهد سواء لجوهر التخطيط أو العناصر المعمارية والزخرفية التي اشتملت عليها ، وهو ما يؤكد لنا أثر الظروف السياسية علي عمارة هذا النوع من المنشآت الدينية في هذا العصر بصفة خاصة ، وهو ما يعني ان ظهور هذا النوع من المنشآت الدينية كان محاولة معمارية فريدة من نوعها من حيث تخطيطها وعناصرها المعمارية والزخرفية لإكسابها صفة التميز عن غيرها من المنشآت الأخرى ، لما أراده الخلفاء الفاطميون في تلك المرحلة الحرجة التي تمر بها دولتهم آنذاك ، أملاً في زيادة ترسيخ حب آل البيت من العلويين لدي الشعب المصري واسترجاعاً في الوقت نفسه لزهو الدولة الفاطمية ومجدها في بدايتها الأولي.

كما كان لندرة تخطيطات بعض المشاهد ، والمعالجات المعمارية لها أكبر الأثر في أن بعض المستشرقين قد حاولوا نسبتها بطريقة أو بأخرى إلي عصور سابقة علي الإسلام متناسين بذلك مقدرة المعمار المسلم علي الموائمة بين تلك التخطيطات وبين المساحة المتاحة أمامه من ناحية ، وبين الناحية الوظيفية لهذا النوع من المنشآت من ناحية أخري ، وهو ما دفعني إلي دراسة تلك التخطيطات وتتبع أصولها الأولي نافياً بذلك ادعاءات هؤلاء الدارسين من المستشرقين.

ومن أهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية التى اعتمدت عليها بصورة أساسية في تدعيم دراستى تلك: